

نفحات القرآن

[365] المنتصر هو الحق فرداً كان او جماعة، وهذا الاسلوب من التفكير جعلهم فريسة للكثير من الاخطاء والانحرافات في حساباتهم الاجتماعية. إن الملوك والقادة الجبارين أينما دخلوا أفسدوا، وذلك لاستغلال الضعف والعجز الفكري لدى بعض الناس، كما جاء ذلك في القرآن على لسان ملكة سبأ: (قَالَاتُ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) (النمل / 34). وبالرغم من ان هذا الحديث تفوه به ملك طالم، إلا ان ذكره في القرآن من دون أي نقد من جهة، وصدوره من شخصية طالمة وخبيرة بما عليه الطلامة من أمثالها من جهة أخرى دليل على واقعية هذا الحديث الشبيه بالاعتراف. ولهذا أردت ملكة سبأ أن تختبر سليمان هل هو ملك أو نبي حقاً؟ فأرسلت اليه هدايا والذهب والفضة والشأن والمقام، بينما الأنبياء أفكار الملوك وقلوبهم رهن الهدايا والذهب والفضة والشأن والمقام، بينما الأنبياء لا يهتمهم شيء سوى صلاح الأمم. * * * 18 - حجاب الأصدقاء الضالين (وَيَوْمَ يَعَصَى الطَّالِمُ عَلَايَ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً) (الفرقان / 27 - 29)